

## رسالة الميلاد للمتروبوليت بولس صليبا على طريق الميلاد

" فلما حان الوقت أرسل الله ابنه مولوداً لأمرأة ، مولوداً في حكم الشريعة، فنحظى بالتبني " ( غلاطية 4: 4-5 ) .

المؤمنون في كل مكان في العالم، و بقلب واحد و عقل واحد يجتمعون حول الطفل المولود يسبحون و يمجدون و يشكرون الله لمحبيته لهم. فعيّدوا لإعلان محبة الله الأزلية لخليقته و التي ظهرت بشخص ابنه مولوداً بالجسد. فأتى إلى عالمنا مضطجعاً في مغارة فقيرة في بيت لحم.

إن هذه الهدية المقدمة من الله قد غيّرت وجه المسكونة و جلبت خلاصاً للجميع. إنها نور لكل العالم و في إنارتها لمجرى التاريخ، قضت على حكم الإستعباد و العبودية، على الظلمة و الجهل و حلت محلها نعمة المحبة، الحسنى، العدل ، و السلام.

سنحتفل بالحدث الأهم في التاريخ و نحن نودع سنة من حياة الإنسانية، تمت خلالها حوادث اقتصادية و انسانية و طبيعية أثرت كثيراً على كثيرين. لا شك بأننا مقتنعون بأن النور الإلهي يسكن في أعماق نفس البشرية و يقودها على طريق الصلاح، العدل و الحسنى. لذلك تصلي الكنيسة ليتحقق السلام في العالم، و لتملأ المحبة قلوب الجميع، أينما كانوا و من أي جنسية أو لغة أو لون أو دين كانوا.

أن تعييد مجيء الإبن الوحيد المرسل من أبيه هو تعييد فرصة أيضاً. هذه الفرصة يمكن أن تفتح لنا أبواب الحياة للحرية الحقيقية التي كلّمنا عنها السيد المسيح نفسه في إنجيله، و تقودنا بعيداً عن الظلمة حتى لا نسقط في التجارب.

اتخذ المسيح، ابن الله، المولود الأول لكل الخليقة، على عاتقه، طبيعتنا البشرية ليخلص الانسان بموته على الصليب. و هو معنا دائماً حتى نهاية العالم (متى 28: 20) . و عمله الفدائي الذي ابتدأه على الصليب مستمر في كنيسته و الذي دفع ثمنه بدمه. و الكنيسة تساعدنا للوصول الى قمة الوجود.

إن أملنا من مولد الطفل الإلهي في نهاية سنة و بداية أخرى هو أن نميّز المحبة العظيمة التي أظهرها لنا الله بشخص ابنه المتجسد. هذا التمييز سيسمح لنا أن نعرف القيمة التي لا تقدر لنعم الله، التي تؤهلنا لتجديد حياتنا. هذه النعم وحدها يمكنها أن تحررنا من الخوف و القلق. وحدها النعم يمكن أن نقودنا في معركتنا مع التجارب للوصول الى خبرة يومية للمحبة، للعدل و للسلام. السلام الذي ينبع من طفل بيت لحم يمكن أن يملأ نفس كل مؤمن بالثقة و الأمان. يوحد القلوب و يحررها من كل خوف.

إن عيد ميلاد السيد المسيح يعمّق و يقوي إيماننا. و النور الذي سطع من مغارة بيت لحم يشع و ينير قلوبنا و يملأ نفوسنا بالأمل. إن عيش حياة الحسنى تتحقق من نبع هذه النعم. هذا النبع يعطي حياة و قوة لروحيتنا و يساعدنا للوحدة بالمسيح. و عندما نتحد بالمسيح – بالنعمة – يصبح هدف حياتنا هو التشبه به و العيش حسب وصاياه. و هو القائل: " أنا الكرمة ، و أنتم الأغصان " (يوحنا 15: 5) " و إذا عطش أحدهم فليأتي اليّ و يشرب " (يوحنا 7: 37).

علينا خلال هذه الأيام الأخيرة للسنة و نحن نحتفل بميلاد رئيس السلام، ابن الله الوحيد، أن نعمق جوهر إيماننا؛ أن نثق بأنفسنا لدرجة تساعدنا على مواجهة تحديات السنة المقبلة. و بذلك و نحن متسلحون بحكمة المسيح الحيّ، سنتمكن من الإبتعاد عن التجارب؛ و تعويد أنفسنا على الإحترام للمبادئ الروحية، و مبادئ العلاقات الجيدة بين الشعوب و لإحترام الآخر. هذه المبادئ ملزمة لكل مجتمع و في كل بلد.

بهذه الروح نهني أنفسنا لاستقبال الطفل المولود، سيدنا. تعالوا نرتل مع الملائكة ترنيمة السلام :  
"المجد لله في الأعالي، و على الأرض السلام و في الناس المسرة".

أمين

عيد ميلاد مجيد للجميع